النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 26\01\2020 العدد (4) (الأحد (32) بعد العنصرة – الأحد (15) من لوقا).

اللحن: (7) – الإيوثينا: (10) – القنداق: دخول السيّد – كاطافاسيات: دخول السيّد

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس بورفيريوس الرائي"

"كُنْ مثالاً للمؤمنينَ في الكلامِ والتصرُّفِ والمحبَّةِ".

إنّ ما يقدّس الأولاد ويجعلهم صالحين، هو حياة الوالدَين في المنزل. ينبغي على الآباء أن يعطوا ذواتهم إلى محبة الله، وأن يصبحوا مثل القديسين بالقرب من أولادهم، بوداعتهم وصبرهم ومحبتهم لهم. وأن يضعوا كل يوم خطاً جديداً ونيّة جديدة، في تعاملهم مع أولادهم بحماس ومحبة. عندئذٍ، سيغمرهم الفرح وتزورهم القداسة، وينتقل هذا الفرح إلى أولادهم. الأهل هم السبب في سوء تصرفات الأولاد. لا النصائح ولا القساوة ولا النظام، تنفع الأولاد أو تخلّصهم. إذا لم يتقدّس الأهل ولم يجاهدوا، فهم يرتكبون أخطاء كبيرة، وينقلون الشر الذي في داخلهم إلى أولادهم. إذا لم يعش الأهل حياة مقدّسة، ولم يتكلّموا بمحبة، فإن الشيطان سوف يعذّبهم بعصيان الأولاد. فالمحبة والتعاطف والتفاهم الجيد بين الأبوين، هو المطلوب لدى الأولاد، وهو الضمان والأمان الكبيران لهم.

يعود جزء كبير من المسؤولية في حياة الإنسان الروحية إلى العائلة. لا تكفي النصائح والضغوطات ولا المنطق والتهديدات، لتحرير الأولاد من مشاكلهم الداخلية المختلفة، وعلى الأرجح تسوء حالتهم. الإصلاح يتم بنقاوة الأهل. صيروا قديسين، وعندها لن تواجهوا أية مشكلة مع أولادكم. قداسة الأهل تعتق الأولاد من المأزق. يريد الأولاد أناساً قديسين بقربهم، يتمتعون بمحبة كبيرة، لا يُرعبونهم ولا يقتصرون على التعليم والوعظ، بل يقدّمون لهم قدوة شريفة وصلاة. صلّوا أيها الآباء بصمت، وبأيدٍ مرفوعةٍ نحو المسيح، واحتضنوا أولادكم سريّاً. وعندما يُخلّون بالنظام، اتّخذوا بعض التدابير التربوية، لكن لا تضغطوا عليهم، وبالأخصّ، إلجأوا إلى الصلاة.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السابع

الربُّ يُعطي قوَّةً لشَعبِهِ.

ستيخن: قدِّموا للربِّ يا أبناءَ الله.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس (1 تيمو 9:4 – 15 (للأحد)).

يا إخوةُ صادقةٌ هي الكلمةُ وجَديرةٌ بكُلِّ قَبُولٍ* فإنَّا لهذا نتعَبُ ونُعيَّرُ لأنَّا ألقينا رجاءَنا على اللهِ الحيِّ الذي هو مخلِّصُ الناسِ أجمعين ولاسيَّما المؤمنين* فَوَصِّ بهذا وعلِّم بهِ* لا يستَهِنْ أحدٌ بفتوَّتِكَ بل كُنْ مثالاً للمؤمنينَ في الكلامِ والتصرُّفِ والمحبَّةِ والإيمانِ والعَفافِ* واظِبْ على القراءَةِ إلى حينِ قدومي وعلى الوعظِ والتعليم* ولا تُهمِلِ الموهِبَةَ التي فيكَ التي أُتيتَها بنبوَّةٍ بوضعِ أيدي الكَهَنة* تأمَّل في ذلكَ وكُنْ عليهِ عاكِفاً ليكونَ تقدُّمُك ظاهراً في كلِّ شيءٍ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لوقا 19: 1 – 10 (للاحد)).

في ذلك الزمان فيما يسوع مجتازٌ في أريحا إذا برجُلٍ اسمُهُ زكّا كان رئيسًا على العشّارين وكان غنيًا* وكان يلتمِسُ أنْ يرى يسوعَ من هو فلم يكن يستطيعُ من الجمع لأنَّهُ كان قصيرَ القامة* فتقدَّم مسرعًا وصعِد إلى جمَّيزةٍ لَينْظُرَهُ لأنَّهُ كان مُزمِعًا أن يَجتازَ بها* فلَّما انتهى يسوعُ إلى الموضع رفع طَرْفَهُ فرآهُ فقال لهُ يا زكّا أسرِع انزِلْ فاليومَ ينبغي لي أن أمكُثَ في بيتك* فأسرعَ ونزَلَ وقبِلَهُ فرحًا* فلمَّا رأى الجميعُ ذلك تذمَّروا قائلين إنَّهُ دخل ليحُلَّ عند رجلٍ خاطئ* فوقف زكّا وقال ليسوعَ هاءَنذا يا ربُّ أُعطي المساكينَ نِصْفَ أموالي. وإن كنتُ قد غَبَنْتُ أحدًا في شيءٍ أَرُدّه أربعةَ أضعافٍ* فقال لهُ يسوع اليومَ قد حصل الخلاصُ لهذا البيت لأنَّهُ هو أيضًا ابنُ إبراهيم* لأنَّ ابنَ البشرِ إنَّما أتى لِيَطْلُبَ ويُخَلِّصَ ما قد هلك.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السابع ﴾

حطمت بصليبك الموت، وفتحت للص الفردوس، وحولت نوح حاملات الطيب، وأمرت رسلك أن يكرزوا، بأنك قد قمت أيها المسيح الإله، مانحًا العالم الرحمة العظمى.

﴿ القنداق: لدخول السيد باللحن الأول﴾

يا مَن بمولدكَ أيها المسيح الإله للمستودع البتولي قدَّستَ وليدَي سمعان كما لاقَ باركتَ، ولنا الآن أدركت وخلَّصتَ، إحفظ رعيتَك بسلامٍ في الحروب، وأيّد الملوكَ الذينَ أحببتهم، بما أنكَ وحدكَ محبٌّ للبشر.

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الفصل الرابع: تأمّل وتعبّد.. (تتمة).

وطالما نحن نهتمّ كثيراً بتفاهات الحياة فلن نأمل بالقدرة على الصلاة من كلّ قلبنا، وستبقى هذه السخافات تلوّن دائماً سلسلة أفكارنا. وينطبق الأمر ذاته على علاقاتنا مع الآخرين، وهذا لا يتعلّق بالإشاعات، بل يستند إلى ما هو أساس بالنسبة إلينا، وإلاّ فقد نجد أنفسنا غير قادرين على الوصول إلى مستوى آخر عندما نتّجه إلى الله. ينبغي لنا أن نجتثّ كلّ تفاهة ولغو في نفوسنا وفي علاقاتنا مع الآخرين، ونركّز على الأمور التي نستطيع أخذها معنا إلى الأبديّة.

من غير الممكن أن نصبح شخصاً آخر لحظة نبدأ الصلاة. لكن بالانتباه إلى الأفكار يتعلّم الإنسان، تدريجاً. التمييز بينها وتقويمها. في حياتنا اليوميّة ننمّي أفكاراً تظهر فجأة وقت الصلاة. الصلاة بدورها تغيّر حياتنا وتغنيها وتصبح أساس علاقة جديدة وحقيقيّة مع الله والمحيطين بنا.

في الجهاد الذي نبذله خلال الصلاة، العواطف هي في غير موضعها. ما نقدّمه لله هو تأكيد كامل وثابت على إخلاصنا له وإيماننا به وعلى أنّه يسكن فينا. علينا أن نتذكّر أنّ ثمار الصلاة ليست هذه أو تلك من الحالات العاطفيّة، ولكنّها تظهر في تغيير شامل لشخصيّتنا. ما نهدف إليه هو أن نقف أمام الله ونركّز على حضوره، وكلّ حاجاتنا موجّهة نحو الله، وأن نُعطى قوّة أو أيّ شيء نحتاج إليه حتّى نتمّم إرادة الله في حياتنا.

أن نتمّم مشيئة الله في حياتنا هو الهدف الوحيد من صلاتنا، وهو أيضاً معيار الصلاة الصحيحة، وليس الشعور الروحيّ أو عواطفنا التي تصنع الصلاة الجيدّة. ثيوفانيس الحبيس يقول: "سل نفسك هل صلّيت جيّداً اليوم. لا تحاول أن تعرف كم هي عميقة أحاسيسك، أو كم هو عميق فهمك الأمور الإلهيّة؟ سل نفسك: هل أنا أنفّذ مشيئة الله أفضل من قبل؟ فإذا كان الجواب بنعم فقد أتت الصلاة ثمارها. وفي حال العكس فالصلاة لم تعط نتيجة، مهما كان قدر الفهم أو الشعور الذي استخلصته من الوقت الذي أمضيته في حضرة الله".

التركيز في الصلاة أو التأمّل، يمكن أن تصل إليه بفعل الإرادة. حياتنا الروحيّة مرتكزة على إيماننا وعزمنا وتصميمنا. عندما سئل القدّيس سيرافيم ساروفسكي ما الذي يبقي الناس على خطاياهم في حين يصبح آخرون قدّيسين ويعيشون مع الله، أجاب "إنّه العزم فقط". نشاطنا تحدّده إرادتنا، وعادة يكون هذا معاكساً لما نرنو إليه. هذه الإرادة المستندة إلى إيماننا، تتعارض مع إرادة أخرى، مع غرائزنا. في داخلنا إرادتان، الأولى تكمن في ضميرنا وتدفعنا إلى التصرّف بالانسجام مع قناعتنا. الثانية مختلفة وتتمثّل بأهوائنا ورغباتنا على أنواعها وهي في غالب الأحيان معاكسة لإرادتنا الأولى. الرسول بولس يتحدّث عن شريعتين تحارب إحداهما الأخرى (رو 7 : 23). هو يتحدّث عن آدم العتيق والجديد اللذين يتصارعان فينا. ونحن نعلم أنّه على أحدهما أن يموت ليعيش الآخر. وعلينا أن ندرك أنّ حياتنا الروحيّة وحياتنا كإنسان متكامل لن تبلغ حدّ الكمال إلاّ إذا توافقت هاتان الإرادتان. ولا يكفي أن نسعى لانتصار الإرادة الجيّدة على تلك السيّئة. فالإرادة الشريرة التي هي رغباتنا الناتجة من طبيعتنا الساقطة، عليها تدريجاً أن تتحوّل إلى شوق إلى الله وتوق إليه. الجهاد قاسٍ وبعيد المنال. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"ادانةٌ وحكمةٌ"

يحكى عن رجل عجوز فقير جدًّا كان يقتني حصانًا أبيض جميلاً كان الجميع يحسدونه، ويعرضون عليه ثمنًا خرافيًّا مقابل الحصول على الحصان، ولكنّ الرجل كان يقول: "هذا الجواد ليس حصانًا، بل هو شخص، فكيف لي أن أبيع شخصًا، أيّها الرفاق؟!

وفي صباح أحد الأيّام، اكتشف الرجل أنّ الحصان ليس في الإسطبل، وتجمّع الناس في بيته، وقالوا له:

– كم أنت أبله، أيّها العجوز، لقد كنّا نعرف أنّ حصانك لا بدّ سيُسرق في يوم من الأيّام. ألم يكن من الأفضل أن تبيعه؟ ما أسوأ حظّك.

– أمّا الرجل العجوز، فقال لهم: لا تتمادوا في هذا القول، يا إخوتي، بل قولوا، ببساطة، إنّ الحصان ليس في الإسطبل. هذه هي الحقيقة. أمّا خلاف ذلك فهو دينونة. أمّا هل هو حظّ سيّئ أم هو بركة، فأنا لا أعرف. فهذا مجرّد حدث عابر. ومن يستطيع أن يعرف ماذا سيتبع ذلك؟!!

وضحك الناس على الرجل، فقد كانوا يشيّعون عنه أنّه ضعيف العقل لا يُعتدّ بأقواله. ولكن بعد خمسة عشر يومًا، وفجأة في إحدى الليالي، عاد الحصان. فلم يكن قد سُرق، ولكنّه هرب إلى البراري المقفرة. وعندما عاد، لم يعد وحده، بل اصطحب معه اثني عشر جوادًا برّيًّا. ومرّة أخرى تجمّع الناس عند العجوز، وقالوا له:

– لقد كنت على حقّ، فلقد ثبت أنّ ذلك كان بركة لا لعنة.

– فردّ عليهم قائلاً: وها أنتم تتمادون في الحكم أيضًا. قولوا فقط: لقد رجع الحصان. ومن يعرف هل هذا بركة أم لا؟ إنّه مجرّد حدث. أنتم كمن يقرأ كلمة في جملة، فكيف تحكمون على كلّ الكتاب من هذه الكلمة؟!

ولم يردّ عليه أحد هذه المرّة، ولكنّهم تيقّنوا في داخلهم أنّه ليس على حقّ في ردّه، فها اثنا عشر جوادًا جميلة عادت مع حصانه، أفليست هذه بركة؟!!

وكان لهذا الرجل ابن وحيد، فطلب منه أن يبدأ في تدريب الجياد الاثني عشر. ولكن بعد أسبوع، فقط، وفيما كان الابن يدرّب الجياد سقط من على ظهر أحدها، وانكسرت رجلاه الاثنتان. وتجمّع الناس، مرّة أخرى، حول العجوز، وقالوا له:

– الآن عرفنا أنّك على حقّ، فلقد حصل قدوم هذه الأحصنة سوء حظّ لك لا خيرًا. لأنّ ابنك الوحيد الذي كان سندك في شيخوختك فقد رجليه. فأنت، اليوم، أكثر بؤسًا من ذي قبل.

– فأجابهم قائلاً: أنتم لا تكفّون عن الإدانة والحكم على الأمور. أرجوكم، لا تتمادوا في هذا. قولوا فقط: إنّ ابني قد كُسرت رجلاه. الحياة أحداث متتابعة، أمّا ما يزيد عن ذلك، فليس لكم الحق أن تحكموا فيه.

وحدث بعد أسابيع قليلة أن دخلت المدينة في حرب، واستُدعي شباب المدينة كلّهم إلى الخدمة العسكريّة، ولم يتركوا أحدًا سوى ابن العجوز لأنّه كان كسيحًا. وبدأ أهل المدينة في الصراخ والبكاء، لأنّ الحرب كانت خاسرة، وصاروا يتوقّعون، تاليًا، عدم عودة معظم أبنائهم منها، فأتوا إلى الرجل العجوز، وقالوا له:

– لقد كنت على حقّ، أيّها العجوز، فلقد تأكّدنا أنّ ما حدث لابنك كان بركة. فرغم أنّه كسيح الرجلين، لكنّه ما يزال معك، أمّا أبناؤنا، فقد فقدناهم إلى الأبد.

– وعاد الرجل يقول لهم: ها أنتم مستمرّون في الحكم على الأمور بحسب منظاركم. من يعرف ما هو الخير الحقيقيّ؟ قولوا إنّ أبناءكم قد أُرغموا على الالتحاق بالجيش، أمّا ابني، فلم يُرغم على ذلك. إنّ الله هو وحده الذي يرى الأمور على حقيقتها سواء كانت في نظرنا بركة أم لعنة، خيرًا أم سوء حظّ.

لا تحكموا على شيء قبل الوقت، وإلّا فلن تكونوا على اتّفاق مع الحقيقة الكاملة. فأنتم مأخوذون بالحكم على الأحداث الفرديّة، وتتسرّعون باستخراج النتائج غير الدقيقة أمام التوافه. وتأكّدوا، يا إخوتي، أنّكم كلّما حكمتم، كلّما توقّفتم عن النموّ. فلا تدينوا، ولا تدعوا ذهنكم يجري وراء الأحكام السريعة، واسمعوا ما قاله الفم القدّوس: "لا تحكموا بحسب الظاهر، بل احكموا حكمًا عادلاً" (يوحنّا 7: 24).

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

" تذكار أبينا البار كسينفون وعائلته"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في السادس والعشرين من شهر كانون الثاني لتذكار أبينا البار كسينفون وعائلته.

هذا كان من مدينة القسطنطينية وكان رجلاً غنياً شريف النسب وحسن العبادة تقياً. وكان له ابنان وهما اركاديوس ويوحنا فأرسلهما إلى مدينة بيروت ليتعلما فيها الشريعة والنواميس ويتروضا. فتوجها وإذ صادفهما في البحر نوء عظيم تحطمت بهما السفينة فكادا يغرقان إلا انهما خلصا من الغرق بعد الجهد العظيم فتوجها إلى فلسطين. أما أبوهما فإذ لم يقف لهما على خبر أخذ امرأته مريّا وسافر في طلبهما فوجدهما في أورشليم وقد توشحا بالاسكيم الرهباني. فحذا هو وامرأته حذوهما في ذلك وهكذا قضوا جميعاً بقية حياتهم بالبر إلى أن توفوا وكان ذلك في مباديء القرن السادس.

طروبارية للقديسين باللحن الرابع: " يا إله آبائنا الصانع معنا دائماً بحسب وداعتك لاتبعد عنا رحمتك بل بتوسلاتهم دبّر بالسلامة حياتنا".

فبشفاعة أبينا البار كسينفون وعائلته، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.